

والصحفيين .. بل كان انتظار قصائد شوقي ممتزجاً بلهفة اكبر واعظم . وكانت قصائد شوقي تنشر في صدر الصفحة الاولى من جريدة الاهرام ، فيتخاطبها الناس ، ويقبلون عليها اقبالا كبيراً .

هذا مثال واحد من الامثلة التي تدلنا على مكان الشاعر في بلادنا منذ ثلاثين سنة او اكثر ، والسبب الرئيسي هو ان الفنون الغربية لم تكن قد دخلت حياتنا بصورة قوية عنيفة ، فلم نكن قد عرفنا المسرح والقصة وغيرهما من الاشكال الفنية الحديثة معرفة دقيقة ، ولذلك كان الشعر هو الفن الذي ورثناه عن تراثنا العربي القديم وهو الفن الاول الذي يلتفت اليه الناس ويهتمون به .

وما زلت اذكر في هذا الميدان ما كتبه العقاد في كتاب صغير له عنوانه (في بيتي) ففي هذا الكتاب قارن العقاد بين قيمة الشعر وقيمة القصة ، وخرج من هذه المقارنة بان بيتاً واحداً من الشعر الجيد افضل من عشرات الصفحات من القصة الجيدة وضرب لذلك مثلاً بقول الشاعر العربي :

وتلفتت عيني فن خفيت
عني الطول تلفت القلب

فهذا البيت في رأي العقاد يفوق - وحده - عشرات الصفحات من اية قصة ممتازة .

ولا يهمنا هنا ان نناقش رأي العقاد في المقارنة بين الشعر والقصة ، ولكن المهم هو ان نقف امام دلالة هذا الرأي .

فرغم ان الكتاب الذي شرح فيه العقاد وجهة نظره قد صدر في اواخر الحرب الثانية او بعدها بقليل ، الا ان وجهة نظر العقاد تمثل بوضوح اتجاه الرأي العام الادبي في بلادنا منذ ثلاثين سنة .. هذا الرأي الذي كان يرى ان الشعر هو اداتنا الفنية الاولى للتعبير عن انفسنا ، فنحن لم نرث من الادب العربي القديم شكلاً